Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الذكاء الاصطناعي: رؤية انثربولوجية لتشكيل الوعي لدى الشباب العراقي

المدرس الدكتور: رقية سهيل خليل
الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

الملخص
يتناول البحث قراءة أنثروبولوجية لدور الذكاء الاصطناعي في تشكيل الوعي لدى الشباب العراقي، في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي فرضتها البيئة الرقمية. ينطلق البحث من إطار أنثروبولوجيا التغيّر، موضحًا كيف لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل أصبح وكيلًا ثقافيًا يعيد صياغة الهوية، وأنماط التفكير، ومصادر المعرفة، والقيم الاجتماعية.
اعتمد البحث على مناهج أنثروبولوجية حديثة تجمع بين التحليل النظري، والملاحظة بالمشاركة، والحالات الميدانية، بهدف فهم التحولات القيمية والنفسية التي يعيشها الجيل الشاب في العراق، واقعًا بين الثقافة المحلية التقليدية وثقافة العولمة الرقمية ’وقد تضمن البحث على عدة فصول كان
الفصل الأول بعنوان عناصر البحث ومفهوم الذكاء الاصطناعي اما الفصل الثاني الابداع في عصر الذكاء الاصطناعي في حين جاء الفصل الثالث بعنوان تشكيل الوعي الذاتي لدى الشباب في ظل الذكاء الاصطناعي وضم البحث على خلاصة تبين أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية بل قوة ثقافية تعيد تشكيل الإنسان.
الكلمات المفتاحية: الانثروبولوجيا الرقمية ،الخوارزميات ،الذوق والابداع، التحولات ،الوعي الذاتي

Artificial Intelligence: An Anthropological Perspective on Shaping Consciousness Among Iraqi Youth Prepared by

Dr. Ruqaya Suhail Khalil
Al-Mustansiriya University, College of Arts, Department of Anthropology and Sociology
raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

Abstract
This research offers an anthropological reading of the role of artificial intelligence in shaping the consciousness of Iraqi youth, within the context of the social and cultural transformations brought about by the digital environment. The research begins with the framework of the anthropology of change, demonstrating how artificial intelligence is no longer merely a technological tool Rather, he has become a cultural agent who reshapes identity, patterns of thinking, sources of knowledge, and social values The research relied on modern anthropological methods combining theoretical analysis, participant observation, and field studies, with the aim of understanding the value and psychological transformations experienced by the young generation in Iraq, caught between traditional local culture and the culture of digital globalization. The research included several

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

chapters. The first chapter is titled “Elements of Research and the Concept of Artificial Intelligence,” while the second chapter is “Creativity in the Age of Artificial Intelligence.” The third chapter is titled “Shaping Self-Awareness Among Youth in Light of Artificial Intelligence.” The research includes a summary showing that artificial intelligence is not just a technology, but a cultural force that reshapes humanity.

Keywords: Digital Anthropology, Algorithms, Taste and Creativity, Transformations, Self-Awareness

المقدمة :

يندرج بحثنا تحت سياق أنثروبولوجيا التغير وهي فرع من فروع الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات البشرية، مع التركيز على كيفية حدوث هذه التغيرات، والعوامل التي تحركها، والتحولات التي تتركها على تشكيل وعي الافراد والقيم والممارسات اليومية، فالوعي انثروبولوجيا هو قدرة الانسان على ادراك ذاته والعالم من حوله وفهم موقعه داخل منظومة اجتماعية وثقافية والتفاعل مع المعاني والرموز والقيم التي تشكل هويته وسلوكه.

فاليوم لم يعد العالم الرقمي مجرد أداة تكميلية في حياة الانسان، بل تحوّل إلى "فضاء اجتماعي" بحسب تعبير بورديو و بديل، يُلجأ إليه بحثًا عن معنى، أو هروبًا من واقع مرير، أو سعيًا نحو فرصٍ تبدو مستحيلة في العالم المادي. في هذا الفضاء اللامحدود، لا يقدم الذكاء الاصطناعي (AI) مجرد خدمات تقنية، بل يعمل كـ"وكيل ثقافي" فعال، يشارك في صياغة الوعي، وإعادة تعريف المفاهيم، وخلق أنساق قيمية جديدة. تهدف هذه القراءة البحثية الأنثروبولوجية إلى تتبع هذه التحولات، باستخدام أدوات النظرية الأنثروبولوجية لفهم كيف يُعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل الهوية والوعي والعلاقات الاجتماعية في ظل واقع اجتماعي-سياسي-اقتصادي معقد.

فالأنثروبولوجيا فتميل إلى التعمق الإثنوغرافي والميداني، وتركز على المعنى والتجربة الحية للتغير وفهم التحولات الثقافية والاجتماعية.

ومع تزايد اندماج الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية، أصبح تأثيره على الثقافة والسلوك والمجتمع البشري أمرًا لا يمكن إنكاره. ونحن كانثروبولوجين نقوم بدورنا في التركيز على السياقات الاجتماعية والثقافية المتنوعة .ف جاء البحث لرصد احدى هذه التحولات واهمها وهو التحول في الوعي الخاص بالافراد قيد الدراسة وقد توصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في إعادة تشكيل الهويات، ويعمّق الفردانية، ويعيد تعريف المعرفة والسلطة، ويخلق فجوات قيمية جديدة داخل المجتمع، مما يتطلب بناء حصانة ثقافية قيمية وفهمًا أعمق لهذه الظاهرة من منظور إنساني شامل.

الفصل الاول :عناصر البحث ومفهوم الذكاء الاصطناعي

اولا: تساؤلات البحث:

١-ماهو مفهوم الذكاء الاصطناعي ؟

٢-ذكاء ام غباء انساني؟

٣-هل أن الذكاء الاصطناعي يُبنى فقط على الكفاءة التقنية، ام يأخذ الاعتبارات الأخلاقية في الاعتبار من الأساس؟

٣-كيف تكون التحولات في الرؤى والوعي الخاص بالافراد في ظل الذكاء الاصطناعي؟

٤-كيف يتشكل وعي الافراد وعقولهم في ظل هذه المنظومة؟

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

٥-كيف يمكن دراسة تفاعل الناس مع أنظمة الذكاء الاصطناعي وكيفية إدراكهم لها؟
٦-ماهو دور للأنثروبولوجيا في قراءة رؤى الافراد وفهم هذه التفاعلات وتوجيه تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول خصوصا لدى الشباب ؟
٧-كيف نستطيع تفكيك خطاب التغيرات القسرية والسيطرة من خلال ثورة الذكاء الاصطناعي ؟
٨-كيف يعاد تشكيل هوية الشباب وادراكاتهم الذوقية والفنية والاخلاقية ضمن هذا التغير؟

ثانيا. موضوع البحث

تسعى الانثربولوجيا منذ تأسيسها لفهم تعقيدات الثقافات والمجتمعات البشرية. من دراسة القطع الأثرية القديمة ونظم القرابة والدين والسحر في المجتمعات البسيطة إلى ملاحظة التفاعلات في المجتمعات الحديثة والمعقدة ، و مع تزايد حجم البيانات المتاحة وكثرة الباحثين وتعدد وجهاتهم ، أصبحت هناك حاجة لأدوات جديدة للوصول إلى رؤى أعمق للافراد موضع الدراسة والبحث . وعند ظهور الذكاء الاصطناعي وبفضل قدراته القوية على تحليل البيانات والتعرف على الأنماط الثقافية للافراد والمجتمعات من خلال مايمتلكه من قدرة على إحداث ثورة ليس فقط في البحث الأنثروبولوجي وانما في تشكيل وعي جديد بالمعرفة والذوق لدى الافراد (باحثين ومبحوثين). وهنا يمكننا القول عن الاشكالية التي تواجهنا كافراد نعيش في هذا العصر ،عصر الالغاز الرقمية واسرارها فكيف يمكننا الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتحليل للتعمق أكثر في فهم التجربة البشرية وفي عين الوقت حفظ الهوية الثقافية والخصوصية الذهنية لنا في ظل هذا المد العولمي الرقمي.

ثانيا: مفهوم الذكاء الاصطناعي ونشأته:

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من فروع علم الحاسوب يهدف إلى تمكين الآلة من أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً مثل الفهم، والتعلم، والاستنتاج، واتخاذ القرار.

ويُعد العالم الإنجليزي آلان تورينغ من أوائل من وضعوا الأساس النظري لهذا المجال، إذ نشر عام ١٩٥٤ بحثاً تساءل فيه: هل يمكن للآلة أن تفكر باستقلال؟

ولإثبات فكرته، قدّم مثالاً تجريبياً يُعرف بـ (اختبار تورينغ)، حيث تخيّل وجود محققٍ في غرفة مغلقة يتواصل مع رجلٍ وامرأة عبر رسائل نصية دون رؤيتهما، ويُطلب منه تحديد جنس كل منهما. فإذا تمكنت آلة – تُستبدل بأحد الطرفين – من خداع المحقق، فإنها تُعتبر "تفكر" بمعنى ما، أي تمتلك نوعاً من الذكاء الاصطناعي.

ثم ، شهد منتصف القرن العشرين انعقاد مؤتمر دارتموث عام ١٩٥٦ الذي أشرف عليه العالم جون مكارثي، وهو أول من صاغ مصطلح الذكاء الاصطناعي. ومن هنا بدأت مسيرة البحث العلمي في هذا المجال.كانت أولى المحاولات العملية لتجسيد فكرة الآلة المفكرة على يد العالم الألماني جوزيف فاينز الذي صمّم برنامجاً حوارياً سُمّي (ELIZA) في ستينيات القرن الماضي.

وقد صُمم هذا البرنامج ليحاكي جلسات المعالجة النفسية، إذ كان يتفاعل مع المستخدم عبر الحوار النصي بأسلوب يشبه الطبيب النفسي. وقد عُدَّ هذا البرنامج آنذاك إنجازاً ثورياً في عالم البرمجة.

ظهرت برامج أكثر تطوراً مثل (ActiveBuddy) الذي يُعدّ أحد أوائل النماذج التي اقتربت من مفهوم الذكاء الاصطناعي الحديث.ومع دخول العقد الثالث من القرن الحالي، ظهر جيل جديد من أنظمة الذكاء الاصطناعي، توالت بعد ذلك المحاولات في العقود اللاحقة، حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، حين تتقدمه منصة ChatGPT التي تستخدم تقنية المحوّلات (Transformers)، وهي آلية متقدمة تقوم بربط الجمل والمفاهيم بالمصادر والمعلومات المتاحة على الإنترنت لإنتاج إجابات دقيقة وفورية. (السلمان، الذكاء الاصطناعي وتطابقته ، ٢٠١٩)

تمثل هذه التقنية نقلة نوعية في تاريخ الذكاء الاصطناعي، إذ جعلت الآلة قادرة على محاكاة التفكير البشري بدرجة مذهلة فمن ضمن هذه المفاهيم يوجد مايعرف بالذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) هو مصطلح يصف تقنيات التعلم الآلي التي تم تدريبها من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب المختلفة على كمية كبيرة من البيانات، والتي يمكن أن تولد استجابات لمدخلات المستخدم يمكن أن تتضمن مخرجات نصوصًا وصورًا وموسيقى وأفلامًا تشبه الإنسان)) أو يمكن استخدامها لمحاكاة مظهر وسلوك الأفراد (المعروف باسم الفوتوشوب) وهذا نراه عند بعض المواقع التي تستخدمه لتشويه اوتزيف الحقائق واسقاط الاشخاص او

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

المؤسسات والامثلة الميدانية تطول في هذا الجانب ، الالعاب على الهاتف النقال او غرف الدردشات اومواقع انتاج النصوص والصور .....الخ.

مع ظهور التكنولوجيا الرقمية، تطورت الأنثروبولوجيا لتشمل دراسة الظواهر البشرية في البيئات الرقمية. تُعرف هذه الدراسة بالأنثروبولوجيا الرقمية، وهي تركز على كيفية تفاعل البشر مع التكنولوجيا، وكيف تشكل هذه التفاعلات ثقافات وسلوكيات جديدة.

الأنثروبولوجيا الرقمية تتيح للباحثين دراسة المجتمعات عبر الإنترنت، وسائل التواصل الاجتماعي، الألعاب الرقمية، والمنصات الافتراضية الأخرى. من خلال تحليل هذه البيئات، يمكن فهم كيفية تكوين الهوية الرقمية، انتشار المعلومات، والتأثيرات الاجتماعية والثقافية للتكنولوجيا على الحياة اليومية.

ان استخدام الذكاء الاصطناعي في الأنثروبولوجيا الرقمية يمكن أن يُسهل جمع البيانات الضخمة، تحليل المحادثات، والتعرف على الأنماط السلوكية بشكل أسرع وأكثر دقة مما هو ممكن باستخدام الطرق التقليدية. ومع ذلك، يتطلب ذلك تعاملًا حساسًا مع خصوصية البيانات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالمجتمعات الرقمية .)محمد(2023 ,

كذلك قد يتيح دمج الذكاء الاصطناعي في البحث الأنثروبولوجي العديد من الفرص الجديدة:تحليل البيانات الكبيرة: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات ضخمة من البيانات الميدانية والنصوص والصور والفيديوهات بسرعة وكفاءة، مما يكشف عن أنماط وسلوكيات قد تكون مخفية عن الباحث البشري.ولكن اذا كان الاخر وانا اقصد بالاخر الجهات الغربية المصدرة والمنتجة لهذه البرامج ،قد تبنت فعلا الانثروبولوجيا الرقمية وهي تؤمن بأنها قد تكون افضل حتى من الباحث الانساني لأنها لا تتعامل مع افراد بل مجموعة هائلة من البيانات والمعلومات الجاهزة حيث ان اغلب الجيل الشاب يسأل (برامج الذكاء الاصطناعي)كيف ان الواني ،كيف ارتب ديكور منزلي، كيف اتعامل مع شخص اساء لي ،كيف الخص مادتي الدراسية .....وهذه البيانات تبوب وتأخذ بعين الاعتبار في انتاج خوارزميات تخصنا وتقودنا كيف تشاء، حيث كانت الانثروبولوجيا سابقا تستخدم ادوات جمع البيانات التي من اهمها ما يعرف بالمخبرين ،فهل تحتاج الانثروبولوجيا اليوم الى اخبارين ؟ام نحن المخبرين عن انفسنا؟

و نتسأل هنا كيف يمكن التأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا ينتهك حقوق المجتمعات المدروسة؟ اين الخصوصية والهوية الثقافية في ظل هكذا استخدام؟

بينما قد يمثل الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن أن تُحدث نقلة نوعية في الأنثروبولوجيا التقليدية والرقمية على حد سواء، من خلال أتمتة التحليل، واكتشاف الأنماط، وتقديم رؤى جديدة حول السلوك البشري، كما يمكنه من استكشاف أسئلة كانت صعبة الإجابة سابقًا، وفي الوقت ذاته يعيد رسم خطانا المعرفية والادراكية للعالم .

تُظهر الدراسات الحديثة أن الذكاء الاصطناعي لم يقتصر أثره على الجانب التقني، بل تجاوز ذلك إلى التأثير العميق في البنية الاجتماعية والقيمية للإنسان المعاصر. (ابراهيم، ٢٠٢٤)

ففي ميدان العمل، تشير التقديرات إلى أن نحو ٤٠% من المهام الصناعية أصبحت تُنفّذ بواسطة الآلات المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مقابل ٦٠% من البشر، ما يعكس تحوّلاً في طبيعة العلاقة بين الإنسان والعمل.

أما على الصعيد الثقافي والفكري، فقد أسهم الذكاء الاصطناعي ومواقع التواصل الاجتماعي في تحوّل طريقة التفكير والإنتاج المعرفي؛ إذ بات الإنسان يعتمد على الإجابة الفورية بضغطة زر، مما قلّص من دور التأمل والبحث الشخصي الذي كان يميز العلماء والمفكرين في الماضي (العزاوي، ٢٠٢١)

يتضح لنا من خلال تحليل هذه البيانات عن تراجع الدور الإبداعي الفردي أمام سطوة التقنية، وعن تحوّل القيم من "البحث والتفكير" إلى "الاستهلاك والاستجابة السريعة"، وهو ما يطرح سؤالاً جوهرياً حول مستقبل الإنسان في ظل هذا التغير؟

هل سيظل العقل البشري فاعلاً مبدعاً، أم سيغدو مستهلكاً للمعرفة التي تصوغها الآلة؟

وهذه التساؤلات اجابة للتساؤول الاساسي في البحث ذكاء ام غباء انساني؟

الفصل الثاني . مفهوم الابداع في عصر الذكاء الاصطناعي

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

أصبحت الخوارزميات اليوم معترفاً بها على نطاق واسع داخل الأوساط العلمية باعتبارها أدوات قوية تؤثر بشكل كبير في حياة الأفراد والمجتمعات. وغالباً ما تعمل هذه الأنظمة الحاسوبية بقدر من الغموض يجعل من الصعب فهمها وتحليلها. بعض الخوارزميات، خصوصاً تلك المبنية على تقنيات التعلّم الآلي، قادرة على اكتساب المعرفة من المدخلات البشرية، وبالتالي قد تتبنّى التحيّزات والأفكار المسبقة الموجودة في بيانات التدريب.

إحدى الظواهر المهمة في هذا السياق هي ما يُعرف بـ "حلقة التغذية الراجعة". ففي هذا المسار يمكن للخوارزميات أن تكرر وتعزّز الأحكام التي تمت معالجتها على منصّات مشابهة، ثم تُعيد تعديل استجاباتها بناءً على هذه البيانات بشكل مستمر. ويمكن لهذا الآلية أن تؤدي إلى تضخيم تدريجي لأنماط أو تحيّزات معينة كانت موجودة أصلاً في البيانات الأولية.

إن الوعي بهذه الديناميكات الخوارزمية ينتشر بسرعة أيضاً في المجتمع اليومي، ويرجع ذلك جزئياً إلى تجارب كثير من الناس المباشرة في التفاعل مع أنظمة تعتمد على الخوارزميات في مجالات الحياة المهنية واليومية.

يعيد الباحث (آيرولدي)طرح مفهوم الهابيتوس كما صاغه بيار بورديو :بانه نسق الاستعدادات المكتسبة ومخططات الادارك والتقييم والفعل التي يرغب المحيط الاجتماعي والثقافي زرعها في الفرد . (بورديو، ٢٠١٣)

ويعرّفه بأنه:

"المكان الذي تتفاعل فيه البنية الاجتماعية والممارسة الفردية، الثقافة والإدراك. فبفضل حركاتهم الحدسية، ومخططات التصنيف المترسّخة، والتحيّزات اللاواعية، لا يكون الأفراد طبيعيين ولا متفرّدين؛ بل هم بالأحرى 'نتاج التاريخ'."

وبسبب الضغوط والصور النمطية والميول اللاواعية، فإن الأفراد ليسوا طبيعيين ولا فريدين بطبيعتهم، بل هم «نتاج التاريخ». كانت الدراسة التقليدية للنظريات او المدارس الفكرية تقر ان النظرية ليست خاضعة لافكار ورغبات الباحث وحده بل هي نتاج لانتماءه الفكري والاجتماعي والاكاديمي اضافة الى توجهاته الخاصة ثم انتقلت هذه الدراسات الى النظرة التشاركية بين الباحث والمبحوثين لكن اليوم كيف ستكون هذه الدراسات التي تقودها البرمجيات والخوارزميات المحملة بافكار واراء وقيم المجتمع الذي انتجت فيه فهي لا تنشأ بمعزل عن التاريخ الثقافي والسياسي والاجتماعي للمنتج لهذه البرامج بل هي امتداد لحركة تاريخ استعماري فكري مدروس هدفه الاول تغير رؤى ووعي الافراد بمجتمعاتهم.

إن اختيار الهابيتوس في مجتمع «يقوده البيانات»، الذي يُدرَّب فيه النظام الآلي، يلعب دوراً حاسماً في تحديد كيفية عمل النظام وأدائه

«اعتماداً على مجموعة الترابطات التجريبية والميول الأسلوبية التي تُبنى عليها نمذجة النظام، سيولّد خوارزم الذكاء الاصطناعي نتائج احتمالية مختلفة. وبالتالي يمكن بسهولة إعادة صياغة مقولة بورديو: «الجسد يوجد في العالم الاجتماعي، لكن العالم الاجتماعي يوجد في الجسد» على النحو التالي: «الكود يوجد في العالم الاجتماعي، لكن العالم الاجتماعي يوجد في الكود».»

في هذا السياق، من الضروري فهم أن الثقافة المتجسدة داخل الأكواد* لا تأتي فقط من مبتكري الآلات. ففي النماذج الحديثة للذكاء الاصطناعي، لا تُكتسب الاستعدادات الثقافية لدى أنظمة التعلم الآلي من المبرمجين فقط، بل من عدد هائل من البشر — مستخدمي الأجهزة الرقمية — الذين ينخرطون بالكامل، وغالباً دون علمهم، في دور «المُدرِّبين».

إنهم يساهمون في تشكيل سلوك الخوارزميات، ما يدل على أن «الثقافة داخل الكود» هي نتيجة تفاعل معقّد بين فاعلين اجتماعيين بشريين وغير بشريين.

تنسجم هذه العملية مع فكرة بورديو القائلة إن البنى الاجتماعية القائمة لا تنعكس فقط في ممارسات الأفراد، بل يُعاد إنتاجها بنشاط من خلالهم. وبالمثل، يجادل أيرولدي بأن الآلات والخوارزميات تعكس البنى الاجتماعية وتشارك في إعادة إنتاجها، مما يعزز أوجه عدم المساواة القائمة في المستويين المادي والرمزي.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تندرج هذه الديناميكية ضمن مفهوم بورديو للحقل الاجتماعي، حيث تتفاعل الخوارزميات مع المستخدمين وتشارك في ديناميات السلطة والتراتبية من خلال التأثير على الممارسات الاجتماعية، وتوجيه السلوك، والمساهمة في تشكيل المعايير الاجتماعية.

وفي عصر الذكاء الاصطناعي، يواجه الهابتوس اشكالا جديدة من رأس المال الثقافي، حيث تصبح القدرة على التعامل مع التقنيات الرقمية عنصراً أساسياً في عملية الإبداع والإنتاج الفني.

.....

*جمع كلمة كود وتعني التعليمات او الرموز التي تستخدم لتمثيل المعلومات او الاوامر وهي تستخدم في عدة مجالات ،الحاسوب ،البرمجة ،التشريعات القانونية وغيرها.

ويمكن تعزيز تحليل تأثير التقنيات الجديدة في الفن والإبداع عبر المنهج التأويلي للثقافة الذي اقترحه كليفورد غيرتز. ففي عمله المؤثر «تأويل الثقافات» (١٩٧٣)، قدّم غيرتز استعارة «الثقافة بوصفها نصاً».

وبحسب هذا التصور، فالثقافة ليست مجرد محدّد للسلوك البشري، بل شبكة من الرموز التي تساعدنا في فهم معنى ممارسة سلوكية معينة.

وقد اقترح غيرتز منهجاً «سيميائياً» لدراسة الثقافة، مؤكداً أن الباحث يجب أن يقوم بـ «الوصف الكثيف» لفهم المعاني المتعددة الطبقات للممارسات الثقافية.

ويتطلب هذا المنهج ليس فقط ملاحظة السلوك، بل تفسير الرموز والطقوس والممارسات التي تشكل البيئة الثقافية للمجتمع. (غيرتز، ٢٠٠٩)

يؤكد هذا الطرح لرؤية غيرتز أن لفهم أي سلوك بشري أو إبداع فني، يجب الغوص في الرموز والطقوس والممارسات التي يشكلها السياق الثقافي المحيط. فالثقافة ليست مجرد محتوى سطحي بل هي منظومة معقدة من المعاني التي تمنح السلوك البشري دلالته.

وبالاقتران مع التحولات التكنولوجية الحديثة، يمكن القول إن الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي أصبحا جزءاً من هذا السياق الثقافي، حيث يشكل استخدام التكنولوجيا وعلاقة الأفراد بها جزءاً من الرموز والمهارات التي تحدد رأس المال الثقافي الرقمي.

وهكذا، يصبح التفاعل مع الخوارزميات والأجهزة الرقمية ليس مجرد ممارسة تقنية، بل جزءاً من ممارسات الحياة الاجتماعية والثقافية التي تعكس وتعيد إنتاج الهياكل الاجتماعية القائمة.

تكشف هذه القراءة أن التكنولوجيا الحديثة والفن والإبداع لا يمكن فصلهما عن البنى الاجتماعية والثقافية، وأن فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الثقافة والفن يتطلب مراعاة السياقات الرمزية والمعنوية التي تتضمنها الممارسات البشرية. (الذكاء الاصطناعي التوليدي كأثر ثقافي)

في هذا الإطار، يصبح من الضروري أيضًا فهم أن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا ليست أحادية الاتجاه؛ فالخوارزميات والتقنيات الرقمية لا تعكس الثقافة فحسب، بل تشارك في تشكيلها وإعادة إنتاجها. فالمستخدمون، من خلال تفاعلهم مع الأجهزة والبرمجيات، يساهمون بشكل غير واعٍ في تكوين سلوكيات النظام وخوارزمياته، ما يجعل الثقافة الرقمية نتاجًا جماعيًا متعدد الطبقات.

يتضح أن رأس المال الثقافي في العصر الرقمي لم يعد مقتصرًا على معرفة الفنون التقليدية أو الكتب، بل أصبح يشمل القدرة على التعامل مع البيانات، فهم الخوارزميات، والإلمام بالأدوات الرقمية. هذا التحول يؤثر على مجالات الإبداع والابتكار، حيث تُصبح المعرفة التقنية جزءًا من عملية الإنتاج الفني، وتساهم في تشكيل المعايير الجمالية والاجتماعية الجديدة.

من منظور غيرتز، يمكن قراءة هذه الظاهرة على أنها نص ثقافي معقد: كل استخدام للتقنية، وكل تفاعل مع الذكاء الاصطناعي، يحمل دلالات رمزية متعددة ويشكل جزءًا من النظام الاجتماعي والثقافي الأوسع. بالتالي، تحليل الفن والإبداع الرقمي يتطلب وصفًا كثيفًا للمعاني وراء السلوكيات والممارسات، وليس مجرد ملاحظة النتائج أو المخرجات التقنية. (العزاوي، ٢٠٢١) هنا نستطيع القول إن الثقافة الرقمية الجديدة هي نتيجة تفاعل مستمر بين البشر والآلات. فالخوارزميات لا تعمل في فراغ، بل تتشكل وتعيد إنتاج الهياكل الاجتماعية القائمة من خلال تفاعلها مع المستخدمين والممارسات اليومية. وهكذا، يصبح كل نظام ذكاء اصطناعي مرآة للمجتمع،

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يعكس الطبقات الاجتماعية والتمييز الرمزي والمادي، وفي الوقت نفسه يساهم في تثبيت هذه الهياكل أو تعديلها حسب طبيعة الاستخدام والتفاعل.
كما يشير أيرولدي، فإن فهم هذه الظاهرة يتطلب إدراك أن البرمجة والتقنيات ليست محايدة؛ فهي محمّلة بالقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي تنتج فيه. أي أن الأكواد لا تنشأ بمعزل عن التاريخ الاجتماعي والثقافي، بل هي امتداد له وتحويل له إلى شكل رقمي قابل للتحليل والتطبيق في سياق الفن والإبداع، يشير هذا إلى أن الفنان المعاصر لا يعمل فقط مع مواد تقليدية، بل مع بيئة رقمية تشمل البيانات والخوارزميات والأجهزة الذكية. وبالتالي، يصبح الإبداع ممارسة ثقافية هجينة، تجمع بين الفهم التقليدي للفن والمهارات التقنية الحديثة، مما يعكس تطور رأس المال الثقافي في العصر الرقمي. (الموسوي، ٢٠٢٤

الفصل الثالث : تشكيل الوعي الذاتي لدى الشباب في ظل الذكاء الاصطناعي:

كانت قيمة الفرد تُستمد غالبًا من انتمائه العائلي، العشائري، أو حتى الطائفي مما جعل الانثروبولوجيا تنطلق في بدايتها ومن خلال منهجها الكلي الشمولي بدراسة الافراد كليا اي دراسة الفرد من خلال الجماعة وتمسكها بنظرة العميقة للانساق الثقافية من خلال الجماعات ،فكانت الانثروبولوجيا تدرس الدين والقرابة والاقتصاد والملكية بمنهجية واحدة ،منهجيتها الشاملة اما اليوم وبعد دخولها الى المجتمعات الكبيرة الديناميكية .كيف استطاعات الانثروبولوجيا تجديد منهجها ومؤامة هذا التعب الواسع فنجيب من خلال تحديد المواضيع حيث اصبح موضوع البحث هو حقل البحث هو المجال هو التساؤلات التوليدية للباحث والمبحوثين على حد سواء لكن كيف وما بعد الفردانية اصبح واقع معاش واقع

يخبرنا احد المبحوثين وهو شاب من بغداد (٢٢ عاماً) كان يعاني من البطالة بعد تخرجه من كلية الإدارة والاقتصاد. عبر منصات مثل "Upwork" و"Fiverr"، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "ChatGPT" لكتابة المقترحات و "Midjourney" لتصميم graphics، بدأ بتقديم خدمات التسويق الرقمي للعملاء حول العالم. دخلَه الشهري الآن يتجاوز ما كان سيكسبه في وظيفة حكومية. يقول: "هنا لا يسألوني عن انتمائي أو عائلتي، بل عن جودة عملي وسرعة إنجازه. لأول مرة أشعر أنني أنا من يصنع قيمتي". هذا مثال على تحول "الوظيفة" من مفهوم جماعي (الوظيفة الحكومية المضمونة) إلى مشروع فردي (ال freelance) تدعمه أدوات الذكاء الاصطناعي.

وفي إحدى جامعات بغداد، اختلف طلاب مع أستاذهم في محاضرة حول موضوع تاريخي. بدلاً من الرجوع إلى مرجعية الكتاب المقرر أو شرح الأستاذ، قام عدد منهم فوراً باستشارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي على هواتفهم وعرضوا الإجابة التي حصلوا عليها كنصيحة "محايدة" و"أشمل". هذا الموقف البسيط يرمز لتحول جذري في مصدر المعلومة الموثوقة، من الأستاذ (السلطة التقليدية) إلى الخوارزمية (السلطة الرقمية).من الحالة السابقة يمكننا قراءة تعريف "السلطة المعرفية" حيث غالبا ما كانت المعرفة والسلطة تستند إلى التراتبية العمرية (حكمة الشيوخ) أو الدينية (رجل الدين) أو الأكاديمية (الأستاذ الجامعي)؟؟؟.

لكن عندما يصبح "الذكاء الاصطناعي" هو المصدر الفوري للمعلومة، والنصيحة، وحتى الإرشاد النفسي. نستطيع ان نقول ان الشاب لم يعد بحاجة إلى وسيط او وكيل تقليدي لمعرفة أي شيء. هذا يحطم الهرميات التقليدية للسلطة ويخلق حالة من "الديمقراطية المعرفية" المشوبة بالفوضى، حيث تتداخل المعلومات الموثوقة مع الزائفة، وتتساوى جميع الأصوات في الفضاء الرقمي. وتختلف هنا مفاهيم قيمية مثل الزمن والانجاز والسرعة والدقة .....

ف الإنجاز مثلا كان يرتبط بمسار طويل الأمد (الدراسة، الوظيفة الحكومية، تكوين أسرة).مع ادلة قائمة على العمل في ظل زمن محدد من اجل الوصول الى هدف

فحين يروّج الذكاء الاصطناعي لثقافة "النتيجة الفورية" و"النجاح السريع". منصات مثل "تيك توك" و"يوتيوب" تخلق نجومًا بين ليلة وضحاها. أدوات الذكاء الاصطناعي تسمح بإنتاج محتوى محترف بسرعة قياسية. هذا يخلق إحساسًا جديدًا بالزمن، هو "زمن مضغوط"، ويرفع من قيمة "المرونة" و"السرعة" على

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

حساب قيمة "الصبر" و"التأني" التي كانت سائدة، حتى مفاهيم اخرى مثل الجمال والعفة ،حيث كانت المجتمعات التقليدية تمتلك قيمًا صارمة حول المظهر الجسدي والعلاقة بين الجنسين.

كما يشير الباحثين فإن فهم هذه الظاهرة يتطلب إدراك أن البرمجة والتقنيات ليست محايدة؛ فهي محمّلة بالقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي تنتج فيه. أي أن الأكواد لا تنشأ بمعزل عن التاريخ الاجتماعي والثقافي، بل هي امتداد له وتحويل له إلى شكل رقمي قابل للتحليل والتطبيق.

اصبح اليوم في ظل الذكاء الاصطناعي تقتحم الصور والنماذج الجمالية العالمية (المنتشرة عبر خوارزميات الذكاء الاصطناعي) الفضاء الخاص للشباب. تقنيات التعديل بالذكاء الاصطناعي تخلق "واقعًا جماليًا" مشوّهًا. كما تخلق العلاقات الافتراضية والصداقات مع "الروبوتات المحادثة" نمطًا جديدًا من العلاقات "المنزوعة الجسد"، مما يطرح أسئلة أنثروبولوجية عميقة عن طبيعة الإنسانية والاتصال. (الموسوي، ٢٠٢٤)

ومن خلال الملاحظة بالمشاركة عن مجموعة من الشباب في احدى الحسينات في محافظة بغداد من جانب الرصافة أسسوا "استوديو" لإنتاج المحتوى الديني والثقافي على منصة "تيك توك". باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، يقومون بتحويل الخطب والمحاضرات الطويلة إلى "ريلات" قصيرة٦٠ ثانية) مزودة بترجمات تلقائية ومؤثرات بصرية جذابة. نجاحهم يقاس بعدد المتابعين والمشاهدات التي تصل إلى الملايين في أسابيع. يقول أحدهم: "الزمن اختلف. الناس لا تريد محاضرة ساعة، تريد فكرة دسمة في دقيقة. الذكاء الاصطناعي ساعدنا على فعل هذا". هنا نرى تحول قيمة "الإنجاز" من الجهد والوقت الطويل (محاضرة مدروسة) إلى "تأثير" سريع وقصير المدى.

ايضا كانت احدى المبحوثات وهي شابة (١٩ عاماً) من بغداد تستخدم تطبيقات مثل "Snow" و "FaceApp" المعدلة بالذكاء الاصطناعي باستمرار لتحسين مظهرها في الصور قبل نشرها على "إنستغرام". تعترف بأن هذه الصور المثالية تسبب لها قلقاً وإحساساً بعدم الرضا عن صورتها الحقيقية في المرآة. في الوقت نفسه، تشير إلى أن هذه الأدوات تمنحها "مساحة من الحرية" للتعبير عن نسخة مثالية من نفسها قد تتعارض مع توقعات المجتمع المحيط بها. هذا يوضح الصراع بين معايير الجمال العالمية الرقمية (التي يروجها الذكاء الاصطناعي) والصورة الذاتية الواقعية والضوابط الاجتماعية المحلية.

نرصد هنا ثلاث تحولات في الوعي لدى الشباب العراقي:

١. أزمة الهوية والانسلاخ: يعيش العديد من الشباب في "منطقة حدودية" بين ثقافتين: ثقافة المحلية بتراثها وقيودها، وثقافة العولمة الرقمية بقيمها "المنفلتة". هذا يولد حالة من "الاغتراب الثقافي" والقلق الوجودي.

٢. تفكك النسيج الاجتماعي: قد تؤدي الفردية المفرطة والاعتماد على الذكاء الاصطناعي كرفيق إلى إضعاف الروابط الأسرية والاجتماعية المباشرة، مما يهدد تماسك المجتمع.

٣. الفجوة الرقمية كفجوة قيمية: سيخلق التفاوت في الوصول إلى التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي فجوة قيمية بين جيل الشباب نفسه، وبينهم وبين الأجيال الأكبر سنًا، مما يعمق الشرخ الاجتماعي.

الخلاصة:

يمكن القول إن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا و الابداع والابتكار هي علاقة متبادلة الإنسان يشكل التكنولوجيا، والتكنولوجيا تعيد تشكيل الإنسان والمجتمع والثقافة، في دورة مستمرة من التفاعل والتأثير المتبادل و نحن نُقر بالتأثير العميق للذكاء الاصطناعي على الثقافة والسلوك والمجتمع البشري. فالذكاء الاصطناعي ليس مجرد تطور تقني، بل هو تحول حضاري وإنساني يمس جوهر هوية الإنسان وقدرته على التفكير والإبداع. فبينما يمنحنا هذا العلم إمكانات غير محدودة في مجالات الطب والصناعة والتعليم، فإنه في الوقت ذاته يدفعنا لإعادة النظر في مفاهيمنا حول العمل، والمعرفة، والوعي، بل وحتى القيم الأخلاقية.

يبقى التحدي الأكبر أمام المجتمعات المعاصرة هو تحقيق التوازن بين التقنية والإنسانية، وبين العقل الصناعي والعقل الفاعل، بما يحفظ للإنسان دوره كصانعٍ للتاريخ لا مجرد تابعٍ له. والذكاء الاصطناعي في العراق ليس مجرد تقنية محايدة؛ إنه "حقل قوى" تتصارع فيه القيم القديمة والجديدة. إنه يعيد رسم خريطة الوجود الاجتماعي للشباب العراقي، مقدمًا إياهم بفرص غير مسبوقة للتحرر والنجاح، وفي الوقت نفسه، بتحديات وجودية تمس صميم هويتهم وانتمائهم.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

لا تكمن المهمة في رفض هذا التحول أو تبنيّه بشكل أعمى، بل في فهمه أنثروبولوجيًا كظاهرة إنسانية معقدة. المطلوب الآن هو فتح حوار مجتمعي جاد، تقوده المؤسسات التعليمية والأسرية والدينية، لمساعدة الشباب على تطوير "مناعة ثقافية" تمكنهم من الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي دون الذوبان في قيمه بشكل أعمى، والعمل على صياغة "عقد اجتماعي-رقمي" جديد، يحترم الخصوصية الثقافية العراقية وينفتح في الوقت ذاته على إمكانات العصر، وذلك لضمان تحوّل يكون الشباب فيه فاعلين وليس مجرد متلقين سلبيين. ونوجز اهم ما توصل اليه البحث :

١- التحول من القيمة الجماعية إلى الفردية الإبداعية.
٢- يوجد هنالك أعادة تعريف "السلطة المعرفية" ومفهوم المعرفة بشكل عام .
٣- اختلال في مفاهيم قيمة "الزمن" و"الإنجاز".
٤- يخلق العالم الرقمي والذكاء الاصطناعي الصدام حول قيم الجسد والعلاقات الاجتماعية.
٥- نحن نعيش تحديات وهواجس حقيقية عن ازمة الهوية الذاتية وخاصة لدى الشباب

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

بير بورديو. (٢٠١٣). *قواعد الفن* (المجلد ١). (ابراهيم فتحي، المترجمون) الهيئة المصرية للكتاب .

حسان عبد الله محمد. (٢٠٢٣). تاريخ تطور الذكاء الصناعي من تورينغ الى chat GPT. *المجلة العربية للعلوم والتقنية*، الصفحات ٣٣-٣٤.

زينب حسن الموسوي. (٢٠٢٤). الفكر الانساني في مواجهة الذكاء الاصناعي. *دار الرافدين* ، صفحة ١١٠.

سمير خليل ابراهيم. (٢٠٢٤). التاثير الاجتماعي والثقافي للذكاء الاصطناعي. *مجلة الفكر المعاصر ، جامعة بغداد*، ٧٨.

عبد العزيز بن عبد الرحمن السلمان. (بلا تاريخ).

عبد العزيز بن عبد الرحمن السلمان. (٢٠١٩). الذكاء الاصطناعي وتطابقته . الرياض : دار جامعة الملك سعود .

غليفورد غيرتز. (٢٠٠٩). *تأزيل الثقافات* (المجلد ١). (محمد بدري، المترجمون) مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

هناء العزاوي. (٢٠٢١). تحولات القيم الانسانية في ظل الثورة الرقمية . *دار الشروق* ، صفحة ٦٥.

Pierre Bourdieu. (2013). The Rules of Art (Vol. 1). (Translated by Ibrahim Fathi). .Egyptian General Book Organization
Hassan Abdullah Muhammad. (2023). The History of Artificial Intelligence: From Turing to Chat GPT. Arab Journal of Science and Technology, pp. 33-34
Zainab Hassan Al-Mousawi. (2024). Human Thought in the Face of Artificial .Intelligence. Dar Al-Rafidain, p. 110
Samir Khalil Ibrahim. (2024). The Social and Cultural Impact of Artificial Guilford Geertz. (2009). The Transmigration of Cultures (Vol. 1). (Translators: Muhammad .Badri). Center for Arab Unity Studies, Beirut
Hanaa Al-Azzawi. (2021). Transformations of Human Values in the Digital Age. Dar Al-Shorouk, p. 65..
Generative artificial intelligence as a cultural artifact. (n.d.). Retrieved ...fromhttps://share.google/KcwTNsjL2zJmQEa